الكيان اليهودي من خلال سورة المائدة

قال تعالى: ﴿ وقالت اليهودُ يَدُ اللَّه مغلولةٌ، غُلَّتْ أيديهم ولُعنوا بما قالوا، بل يداه مَبْسوطتان يُنْفق كيف يشاء، وليزيدنَّ كثيراً منهم ما أُنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً. وألقينا بينهم العداوةَ والبغضاءَ إلى يوم القيامة، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها اللَّه، ويَسْعَون في الأرض فساداً، واللَّه لا يحب المفسدين ﴾[1].

وقد تحدّثنا عن هذه الآية في ما سبق من مباحث هذا الكتاب، ولكن تستوقفنا جملة منها تلقي ضوءاً على الكيان اليهودي المعاصر، ونحن ندعو المسلمين إلى النظر إلى هذا الكيان اليهودي بنور من تلك الجملة القرآنية. إنها قوله تعالى: ﴿ وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴾. إنها تقرّر حقيقة قاطعة، لقد قدَّر اللَّه أن يبقى اليهود متعادين متباغضين، وألقى بينهم العداوة والبغضاء، وهذه العداوة والبغضاء دائمة بينهم إلى يوم القيامة، بمعنى أنها تصبغ تاريخهم كلّه في هذه الحياة الدنيا، وتشيع في أفرادهم أينما كانوا وحيثما وجدوا.

ولا يخرج كيانهم الذي أقاموه عن هذه الصفة، ولا يستثنى أفراد هذا الكيان من هذه الظاهرة. إنه كيان العداوة ومجتمع البغضاء والكراهية. إن

---

(١) المائدة: ٦٤.